رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة النساء

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة النساء 7

صلاح الصاوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة اللهم انا نسألك بانا نشهد انك انت لا اله الا انت الاحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:01:13

ان تغفر لنا في مجلسنا ذرياتنا انا تبنا اليك وانا من المسلمين ثم اما بعد احبتي في الله لا يزال الحديث موصولا قول تفسير سورة النساء لاهي من الشيطان الرجيم - 00:01:57

للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب من ما ترك الوالدان مما قل منه ق الوالدان والاقربون عندما يموتون ان الله سبحانه وتعالى نصيبا في حقوقهم في ميراثهم في تركتهم - 00:02:25

كما جعل للنساء ذلك للرجال نصيب مما ترك الوالدان وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقرب مما قل منه او كثر نصيبا مفروض اذا مات الميت فان تركته فهي مشترك بينهم - 00:03:11

في اصل الاستحقاق اما درجاته ومراتبه فهي على فرائض الله عز وجل التي بينتها سورة النساء ثم ما جاء من في سنة النبي محمد صلى الله عليه لقد كان الرجال - 00:03:38

وللرجال الكبار فقط فيحرمون النساء ويحرمون الاطفال فجاءت الشريعة لتبطل هذا النفس الجاهلي لتجعل اصل الاستحقاق مشتركا بين الرجال والنساء الكبار والصغار ثم بين بعد هذا التفاوت القرآن الكريم بينت هذه السورة وبينته سنة النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:04:03

انها نزلت في اوس ابن ابن ثابت الانصاري توفي وترك امرأة وثلاث بنات عم الميت ووصياه يقال لهما السويد وعرفجة فاخذ ماله ولم يعطي امرأته ولا بناته او للصغار وان كانوا ذكورا - 00:04:46

حجته في هذا يقولون لا وضارب بالسيف الغنيمة هذا الذي يستحق الميراث تذكرت امهم ذلك لرسول الله صلى لا يركب فرسا ولا يحمل كلا ولا ينكأ عدوا قال صلى الله - 00:05:22

انصرف انزل الله تعالى هذه الاية الكريمة ردا عليهم ابطالا لقولهم فان الورثة الصغار كان ينبغي ان يكونوا فعكسوا الحكم وابطلوا الحكمة فضلوا باهوائهم واخطأوا في ارائهم سبحان الله موضوع - 00:05:56

الميراث وصله الله جل وعلا في في كتابه تولى بنفسه الا انه في باب المواريث حدثني بالتفصيل حدس عن النصف والربع تحدس عن الثلث وعن الثلثين العهد بالقرآن انه يحيل الامر في هذه التفاصيل الى السنة المطهرة - 00:06:36

لكن لامر ما اراد الله جل جلاله ان يضمن كتابه حديثا مفصلا عن المواريس لانه يعلم انه سيأتي على الناس زمان يشنون الغارة رائعة مفصلة لكي لا يبقى معها تمحن لمتمحل - 00:07:12

ولا اعتذار لمعتم للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كسر نصيب النصر من الشبهات التي يروجها بعض دعاة العلمانية ودخلها مثل دخله او يزيد فكيف اذا جئنا عند الميراث - 00:07:38

نعطيها نصف حقه وقد عملت معه انتبه اليه هؤلاء فاوقعهم فيما وقعوا فيه في معاندة ومراغمة احكام لله عز وجل المرأة في في ديننا لها ذمة مالا فان كدحها وعملها وسعايتها تنشئ لها حقا خاصا في هذا المال لا علاقة له بالميراس - 00:08:09

وعبرت بعض آآ يعني قوانين الاحوال الشخصية المعاصرة اسمه حق الكد والسعاية حق الايه الكد عملا لا علاقة له بخدمتها في المنزل وقيامها على يتفق عليه الطرفان اما بالتراضي او بالتقاضي - 00:08:49

بالتراضي او بالتقاضي. ومجمع فقهاء الشريعة بامريكا في اولى وقال اذا شاركت المرأة زوجها في اعماله مشاركة مهنية خارج اطار الاعباء المنزلية ينشئ لها حقا مم واما تقاضيا ان عجز عن الوصول الى اتفاق في نهاية المطاف - 00:09:25

فيعني هذا المعنى محقق ومستقر قبل تقسيمها بين الورثة اذا مات الميت ثمة حقوق متعلقة بالتركة الحق الاول في اتعلق بذلك من مصروفات هذه من مال الميت رقم اتنين قضاء الديون. ازا كان له الديون - 00:10:01

عليه ايد يقول للناس ان قد نشأ لزوجته في ما له خارج اصرار الحق الاسري او الحق العائلي الذي ترتب بمقتضى الزوجية فهزا المعنى بقى عندنا كم حق رقم واحد تجهيز الميت. الميت يجهزه من ما له - 00:10:33

رقم اتنين قضاء ديونه رقم تلاتة انفاذ وصاياه رقم اربعة وكما ذكرت لحضراتكم كان الناس في زمان الجاهلية لا يورثون البنات جاءت امرأة سعد بن الربيع يا رسول الله هاتان ابنتا سعد وقد قتل ابوهما معك يوم احد شهيدا - 00:11:09

وان عمهما اخذ ما لهما مش هتتجوز الا اذا كان عندها فلوس ولا فتنزلت اية الميراث فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى عمها فقال اعط ابنتي سعد الثلثين واعط امها امه - 00:11:46

فلما تنزلت ايات المواريث البنتان لهما ثلثان لو تخيلت المسألة من اربعة وعشرين لهما ستة عشر آآ ستاشر وتلاتة كام؟ تسعتاشر يبقى له خمسة تنشئة الاربعة وعشرين بقى له خمسة - 00:12:26

في نهاية بنهاية المطاف وعشان تعرف ان الواحدة تمانية والعم وهو الرجل اخد خمسة فقط ولو كانوا عامين تلاتة اربعة خمسة عشرة هي الخمسة برضو هي هي. ان شاء الله كل واحد ياخد نص - 00:12:50

يحكم بينكم جل جلاله الميراث من بسند ضعيف انها من اول ما يرفع من علوم هذه الامة لقد روى الترمذي عن انس ابن مالك نبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:13:17

واصدقهم حياء عثمان واقرأهم لكتاب الله ابي ابن كعب رائد عالمهم بالمواريث وافرضهم من زيد ابن ثابت واعلمهم بالحلال وان امين هذه الامة ابو عبيدة ابن الجراح الحديث الصحيح. خرجه الالباني في صحيح السنن - 00:13:48

اه يعني الاهتمام بالمواريس في زل العواصف العلمانية التي تهب عليها من خارج بلاد الاسلام ومن داخلها تحاول ان حدسونا عن قوانين كونية وعن مدونات احوال شخصية كونية على مستوى العالم لم ينجحوا الى الان في ان يقدموا صورة يتفقون عليها او يتفقوا - 00:14:23

في امر مريج مختلط مضطرب احيانا تختلف قوانين الميراث ما بين ولاية وولاية او مدينة ومدينة داخل الدولة الواحدة ارفع يد البشر عن المطلق ثم ثم يتولى بنفسه قسم الحقوق - 00:15:08

والتبعات بين عباده لعظم اذا شرع تشرعت الرأسمالية سوف تزلم العمال اذا شرعت الشيوعية تظلم اصحابي ورحمته بهم جميعا ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم الذي يدل على اني من ترتب له حق في المال - 00:15:36

حتى من الورثة ترتب له حق في الباقين آآ سئل شيخ الاسلام ابن تيمية وارجو ان تتأملوا هذه القضية دقيقة عن ريو توفي كان فيهم ولد كبير وقد هدم بعض الملك هزا - 00:16:22

وانشأ بنى فيه وتزوج ورزق فيه اولاد الان الورثة انا اللي انا بنيته فاراد ان يهدم البناء الذي شيده ايه الحل البيت مشترك عند الكل عيلين واحد كبير انهدم البناء - 00:16:55

وطن وعنده اولاد واستقر والان لو الولاد عايزين ايه وقاعدين حقهم في هذه يعني فماذا اجاب رحمه؟ ان الارض دي ميراث مشترك بين الجميع واما البناء فان كان بناه كله من ما له - 00:17:31

الاول الذي كان لهم لكن عليه ضمان البناء الاول الذي كان الذي كان له وانت بنيت من خالص مالك البناء ده حقك لكنت هدمت بناء قبل هزا وبناء كان هزا مشتركا بين - 00:18:10

الحقوق قضاء كل الاول الذي كان لهم يعني لا جار عليهم في حقهم في الارض ولا في وفي حقه لقد بنى هذا البيت من ما له لم يشترك اخوانه في تكاليفه. فكان احق به فاعط كل ذي حق - 00:18:36

يعني كما ذكرت لحضراتكم بعض مدونات الاحوال الشخصية بتتحدث عن ما يسمى حق الكد وانشأت مالا او شاركت في صناعة في في بناء ثروة بركتها فيه اما ان يحسم بالتراضي او ان يحسم بالتقوى - 00:19:12
واعط كل ذي حق اللهم اهدنا سواء السبيل عمر ابن الحارث وكان زوجا لامرأة يقال له حبيبة بنت زريقة حبيبة دي نساجة طرازة بت مهنية بتعمل شغل حتى مال والعقار - 00:19:44
اولياؤه الورسة يعني فان اولياءه تسلموا مفاتيح الخزائن الا ان الزوجة في مجال الناس دي والتطريز وحين اختصموا الى عمر بن الخطاب فانه قضى لها بنص المال وبالارث في الباقي - 00:20:25
القوانين القومي اللي هم بيعملوا خل بالك دي لها مدخل مستقل تماما ده شغلها ده عرقها دي تعبانة طول عمرها في الكلام ده في ان فجأة يأتي الورثة يصادروا عليها - 00:20:57
هذا ما تأباه قواعد العدل عمر قضى لها بنصف المال وبالارث ان كل امرأة ذات الصنعة وسعاية مثل نسج وغزل ومحمل انها كانت شريكة في قيام وسبب انقضى من قبل - 00:21:17
يعني من قضايا عالم الرق النسب والزوجية والعتق ما في عتق لاني ما في رقيق الحواجب اولئك القرابة يثبت لهم حقهم في الزوجية من تزوج بيهم امرأة زواجا زوجه يتفاوت الحق ما بين الربع والثمن فيه اولاد ولا ما في - 00:21:49
الزوج يتفاوت حق ما بين ايه؟ النصف والربع فيه اولاد فقد ظلم نفسه والله سبحانه وتعالى احكم الحكم مين وقد حرم الظلم على نفسه وجعله بين عباده واليتامى والمساكين ارزقوهم منه - 00:22:24
حضر الذين لا يرثون بما مضى تقفيل مواريس يتم علانية الناس شايفة كل حاجة عندنا بستان حديقة قسمناه بين الورثة كل واحد اللي شال له واللي خد كزا والمساكين اقرباء ايضا لكن ليسوا بورثة قاعدين - 00:23:08
وعينهم تتبع هذا المال وتنحره فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا ما احسان بالعمل واحسان بالقول الصالحون من عباد الله ان الله جل وعلا قال للاسرى يوم بدر يا ايها النبي - 00:23:32
قل لمن في ايديكم من الاسرى ثم يغفر لكم ما هو اللي اتخذ منه شيء قبل ان يسلم. اسلامه لن يرد عليه ما يؤخذ منه فيبقى في عملت كيت وكيت وكيت - 00:24:06
دعم حسرة في القلب بهذه الصورة فيقول الله جل وعلا مطيبا لخواطر هؤلاء يا ايها النبي والله غفور رحيم انا جل شأنه طبعا حدث خلاف بين اهل العلم هل هذه الاية محكمة؟ هل هي منسوخة؟ ده على - 00:24:30
تأثير على المعنى الكلي الاجمالي الجميل طيب خواطر القلب الذين لا يرثون بان يرضخ لهم شيء من هذا المال بالعمل لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لو تركوا من خلفهم - 00:25:07
ذرية ضعافا خافوا عليه فليتقوا الله وليقول على استباحته اقتحام كثير من المحارم الشرعية كالغرر والربا ونحوه الذي نص عليه كتاب الله عز فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا لاهل العلم تفسيرات شتى - 00:25:38
من بينها انهم قالوا اولادهم لليتم في مستقبل الايام والليالي فهذه بتلك للظلم غدا لو انصفوا تنصف لكن بغوا فاتى عليهم الدهر بالافات والمحن فاصبحوا يتبع على الزمن هذا بذاك ولا عتبة على الزمن يداك اوكتا وفوق نفخ - 00:26:34
التفسير ورآه يجور في وصيته فانه يلزمه ان يذكره بالله عز وان يحول بينه وبين عندما استأذنه سعد ان لي مالا كثيرا ولا يرثني الا ابنه افاتصدق بمالي كله؟ قالوا لا - 00:27:21
بثلثي ماله حتى قال بعض الصحابة لو غض الناس من الثلث الى الربع لكان اولى لان النبي قال صلى الله عليه وسلم قال الثلث والثلث قاف من موس جنفا ان الله غفور رحيم. وفي هذه الاية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم - 00:27:56
ذرية ضعافا طافوا نبي اكمل فقال انك انتظر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس كما قلت ان ابن الثلث الى الربع فان رسول الله صلى قال الثلث والثلث - 00:28:30
الفقهاء لهم تفصيل بديع يقولون ان كان ورثة الميت وان كانوا فقراء استحب ان ينقص ابنته يعني بحسب حال الورثة من ترك ورثة

الاهل اغنياء ياخد حقو والى الله عز وجل يجدها - 00:29:12
بين يدي لقائه لربه جل جلاله آآ يعني آآ ينال من المال ويجور ولو نسبيا على حقوق ورثته الفقراء فلو غض من الثلث من الباقيات الصالحات ان اجتنابك المحرم لمن خير ما تهديه الى اولادك من - 00:29:39
اشارة الى الى ذلك بل دلالة ونص صريح على ذلك انها تتضمن ارشاد ان يتقوا الله في سائر شؤونهم حتى تحفظ ابناؤهم وتغازل بعض اهل العلم يقولون انما يفعله الاباء من اعمال صالحة - 00:30:19
ينفع الذرية ولو كان الاباء غير مسلمين وسعيهم مردود في الاخرة لا ينفعهم الله بشيء في الاخرة هاد القضية ينفعهم الله به بشيء في الدنيا ان يوفي لهم اعمالهم في رواية - 00:30:53
ذمة ويكرم الضيف هل مات قبل الاسلام قال نعم فقال لن ينفعه ثم لم وسلم انها لن تنفعه انها لن تنفعه ولكن تكون في عقبي انها وابدا ولن تفتقروا رغم كما قلت ان الاصل ان اعمال الكفار حابطة - 00:31:32
لكنها حبت فيما يتعلق بحساب يوم القيامة امن يعجل له بها طيبات الباب اني النبي صلى الله عليه واله وسلم فيما تخبر عائشة تقول فقال وما كان فقال كان ينحر القوماء - 00:32:22
ويكرم ويقري الضيف ويصدق الحديث يوفي بالذمة يصل الرحم يفك العاني يطعم الطعام. يؤدي الامان من الدهر اللهم اني اعوذ بك من نار جهنم قالت له لا وما كان وما كان يدري ما جهنم - 00:32:57
قال لها فلا اذا هل ذلك نافعه؟ قال لا. انه كان يعطي للدنيا وذكرها وحمدها ولم يقل يوما من الدهر رب اغفر لي خطيئتي له بها طعمة في حياته الدنيا. ينتفع بها في شخصه او او ينفع الله بها منه - 00:33:25
اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا الذين اكلوا اموال اليتامى بلا والقيامة وقد ثبت في الصحيحين السبعة الموبقات قيل يا رسول الله وما هن؟ قال الشرك بالله - 00:34:14
والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق طناة المؤمنات الغافلات وكان السدي يقول يبعث اكل مال اليتيم يوم القيامة ولهب النار يخرج من مال اليتيم وفي حديث اخر عن ابي برزة النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث يوم القيامة - 00:34:48
ان الذين نارا وسيصلون سعيرا وفي حديث النسائي وقد روي باسناد جيد النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني احرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة اللهم اني احرج حق اية - 00:35:37
انطلق من وما فيش لبرادات ولا تلاجات. فالطعام اللي يفضل ويبقى يفسد يرمى يعني فجعل يفضل ذلك عليه الا قوله ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم والله يعلم المفسد من - 00:36:16
لان قد يؤكل بعض مال اليتيم بحق ومن كان غنيا فليستعف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فليس كل اكل يعد ظلما اوف ولاهل التفسير في هذه الاية وجهان ان ان هذا على سبيل الحقيقة - 00:37:04
وانما يأكلون نارا او ان هذا على سبيل المجاز انهم يأكلون المال الحرام الذي يؤول باصحابه الى غمرات جهنم عياذا بالله كانما الذين لا مكان لهم في غمرات جهنم اسأل الله لي ولكم العافية - 00:37:39
وحسن الخاتمة اللهم امين ونكتفي بهذا القدر قال عليكم ورحمة الله اكبر - 00:38:10